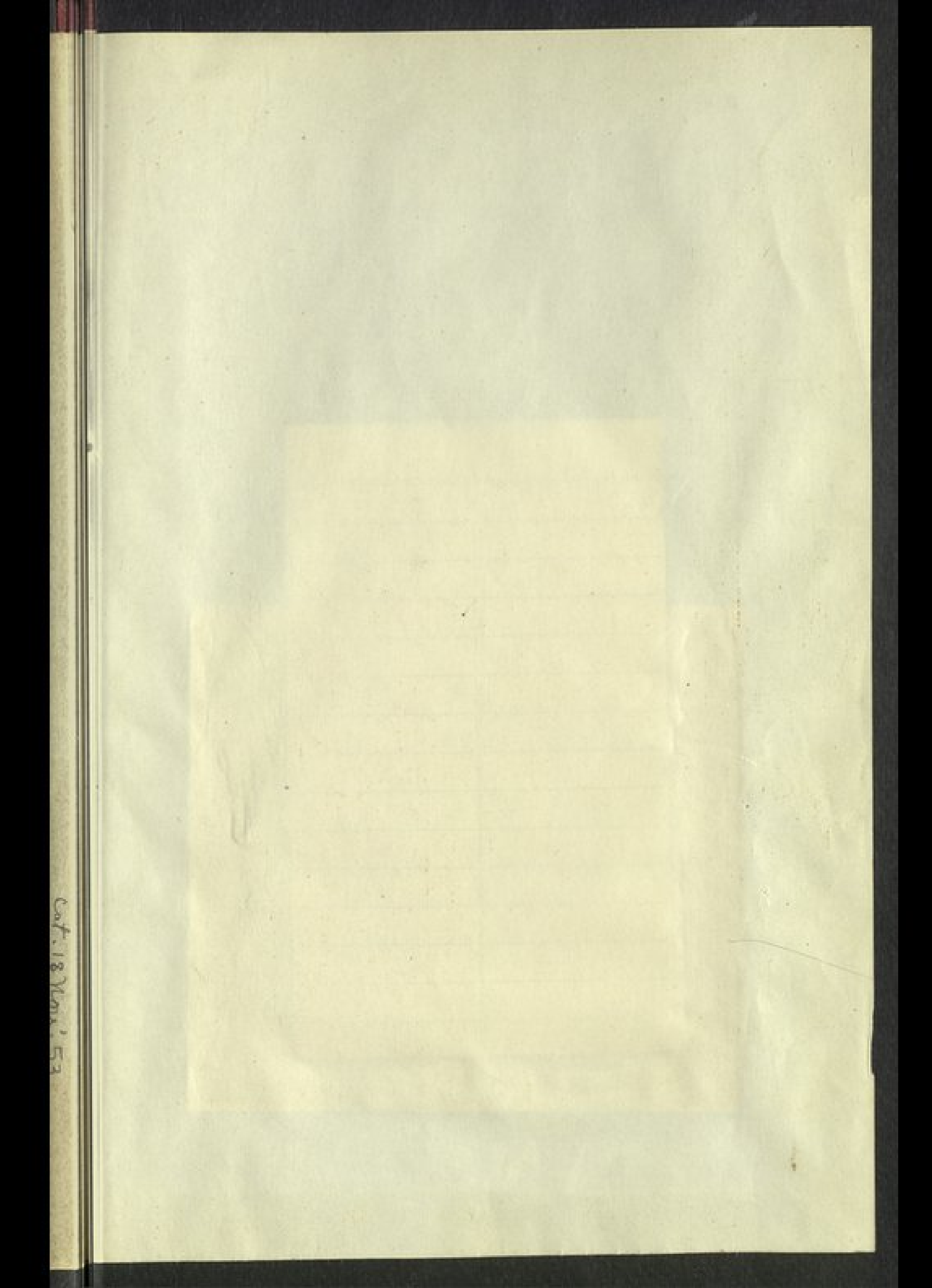
نوئل

الحركة الفكرية في العراق



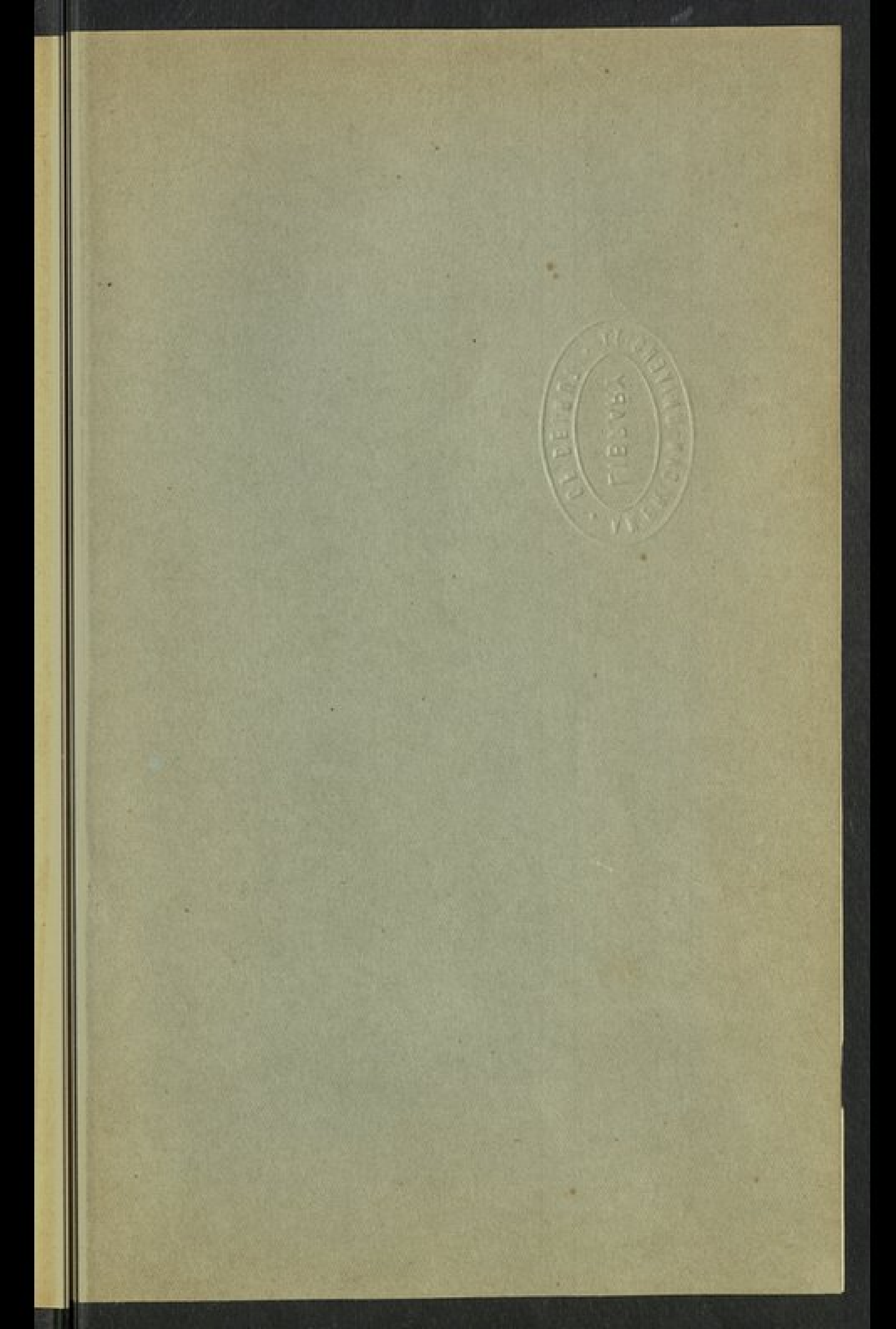
الاب فردينان توتل اليسوعي

الحركة الفكرية في العراق

التاريخ وما اليه

ظهرت في « المشرق »
ايار – حزيران ١٩٥٣

المطبعة الكاثوليكية
بيروت
١٩٥٣



من شباط . وبهذه المناسبة اعلن الجنرال كريسك في المجلس اليوغسلافي ان القوى الدفاعية في البلاد الثلاثة المتعاقدة تتراوح بين ستين وسبعين فريقاً وهي مجهزة بافضل جهاز حربي . تبقى مشكلة تريستا عائقاً جوهرياً لدخول ايطاليا في هذه المعاهدة .

اسرائيل : بلغ عدد المهاجرين الى اسرائيل في مدة سنة ١٩٥٣ ثلاثة وعشرين الفاً وثلاثمئة وسبعين . فصار مجموع عدد المهاجرين من تأسيس اسرائيل (ايار ١٩٤٨) سبعمئة وسبعة الاف وخمسمئة واربعين شخصاً فيهم بضعة الاف من المسيحيين ادّعوا بانهم يهود ليمكنهم الهرب من البلاد الشيوعية .

عدد سكان الارض : بموجب احصاء منظمة الصحة العالمية قد بلغ عدد سكان الارض سنة ١٩٤٩ مليارين وثلاثمئة وتسعة وتسعين مليوناً وكان عددهم عشر سنين قبل هذا التاريخ اي سنة ١٩٣٩ نحو مليارين فقط فتكون الزيادة في عشر سنين اربعمئة مليون

اكثر من نصف سكان الارض هم في اسيا اي مليار ومئتان وثلاثة وخمسون مليوناً منهم في الصين اربعمئة وثلاثة وستون مليوناً وفي الهند ثلاثمئة وسبعة وخمسون مليوناً .

الحركة الفكرية في العراق : التاريخ وما اليه

بقلم الاب فردينان توتل اليسوعي

في الصفحة الوجيزة التي خصّ بها بروكلمان تاريخ الادب العربي العصري في العراق (الملحق ٣ ص ٤٨٠) قال ان المنتوجات الفكرية فيها لم تبلغ المستوى التي بلغت اليه في سورية ولبنان بالرغم عن تمتعها بالبيئة الصالحة للانتاج في ظل الاستقلال والسيادة وتصدى لشكوى بعضهم لعدم وجود فهارس رسمية للمطبوعات العراقية ولقلة المطابع العربية في تلك البلاد واذ يغار على استقصاء اسماء الكتب ما استطاع السبيل اليها بنظرات عامة الجئ الى الاقتضاب في الكلام عن هذه الناحية[1] .

وان طائفة من المطبوعات العراقية الحديثة اهديت الى « المشرق » فرأينا ان نصفها في مقال واحد يربط بين مواضيعها ويمهد السبيل الى الاطلاع على حركة التأليف والتفكير في القطر الشقيق مع الاعراب عن امنيتنا بترقي فن الطباعة فيه لان بعض الكتب التي جاءتنا تحتاج الى الكثير من العناية لتظهر بالحلة الجميلة اللائقة بالمؤلفين ومؤلفاتهم فلا تشوبها الاغلاط ولا تنكشف تصاويرها في ظهورها على ورق خسيس الثمن خشن حقير .

تلك المطبوعات عددها ١٨ ومواضيعها في التاريخ وما اليه فضلاً عن كتاب في الشعر الزجلي ولها محلها في الادب العصري وقد نبتت في تربة صالحة للتفكير والتأليف والنشر في الظروف الطارئة على البلاد في تدرجها من العهد العثماني فالانتداب الانكليزي الى الاستقلال المطلق وقد اشرقت عليها شمس الحرية فيكشف الكتبة عن الوثائق والآثار فيبعثونها للنور ولا خشية عليهم من بطش الحكام فيعربون عن افكارهم بجرأة وانصاف للحقيقة فتسوغ مطالعة ما

(1) Brockelmann : *Geschichte der Arabischen Litteratur*. Supplement band III, 480.

يكتبون وتؤدي مادة وافرة للنقد والبنيان في عــالم الفكر والترقي والعمران وقد وصفناها اخذاً باوليات العصور الى يومنا .

وادي الرافدين مهد الحضارة

دراسة اجتماعية لسكان العراق في فجر التاريخ

طبع بدار الكتاب العربي بمصر، ص٨٨ قطع ٨ كبير ورق صقيل(٢٠٠فلس) للسر ليونارد ودلي

تعريب احمد عبد الباقي

بين سنة ١٩٢٩ و١٩٣٢ تشكلت بعثة اثرية مشتركة بين المتحف البريطاني وجامعة بنسلفانية للتنقيب في اطلال « اور » المدينة السومرية في جنوب العراق ترأسها السر ودلي وكان من اعضائها الاب بروس Barrows اليسوعي فكشفت على معلومات ثمينة عن حياة سكان وادي الرافـدين الاسفل (سهل شنعار) ووضع عليها ودلي هذه الرسالة واقبل على تعريبها مميّز التفتيش بوزارة المعـارف السيد احمد عبد الباقي لما رأى فيها من الفوائـد لتعريف قراء العربية بتكوين وادي الرافدين وسكانه القدماء باستقراء آثارها ومنها مـا يعود الى الالف الثالث قبل المسيح فتشهد لحضارة تلك البلاد وتثبت اوضاعاً لا ريب في صحتها من حياتها المدنية والدينية فتذكر حكومات المدن والكتابة الصورية والخـط المسماري والمراسيم الدينية وطقوس دفن الموتى منها « كان يصحب جثة الملك السومري في تلك الايام الى قبره جميع افراد حـاشيته من الزوجات والضباط والجنود والخدم والموسيقيين وينزلون في الحفرة التي اعدت لتكون قبر الملك . ثم يتناولون جرعة من السم بعد مراسيم معينة فيموتون ويوارون التراب» (ص٢٤ و٢٥) . وهناك وصف لحياة سكان البلاد اشبه منها بحيـاة سكان وادي الرافدين حالاً في طراز البيوت والادوات البيتية واللباس — ولم تكن الزوجة لتعتبر متاعاً بيتياً وكان الاساس في الزواج الاقتصار على زوجة واحدة (ص٨٣) وتُعتبر الزوجة سيدة بيتها .

وفي بدء الكتاب مقدمة للدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار القديمة العام ايد فيها كلام ودلي « ان التقدم في الناحية الروحية في تلك البـلاد كان على ايدي غرباء عنها هم الساميون الذين نمت على ايديهم القوانين وظهر بينهم الانبياء».

وفي هذه المناسبة نذكر ابراهيم ابا الشعب العبراني والعربي الذي قيل عنه في سفر التكوين (١٥، ٧) انه خرج من « اور الكلدانيين ».

مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط بغداد الخ.

بتقديم العلامة محمد رضا الشبيبي وزير معارف العراق الخ.

القسم الاول وهو المباحث المنشورة في مجلة لغة العرب من سنة ١٩١٢/١٦ وسنة ١٩٢٧/٣١
ص ٤١٣ قطع ٦ – طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة
الكرخ – بغداد – ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م ثمنه ٧٥٠ فلساً

تأليف يعقوب سركيس

هو كتاب تاريخ وخطط وآثار وبحث في العمران وضعه المؤلف مستخرجاً مواده من كتب الرواد الافرنج واخبار رحلاتهم الى العراق ومن مجموعة الكتب التي اقتناها والوثائق المخطوطة القديمة والحديثة التي اكتشفها وقد علق عليها الفوائد وعمل فيها رويته الشخصية فجاءت لذيذة مفيدة مسهلا مطالعتها بالفهارس الواسعة التي ذيل بها كتابه فاستحق الثناء.

خزائن الكتب القديمة في العراق منذ اقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة

مطبعة المعارف – بغداد ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م قطع ٨ ص ٣٤٦ ثمنه ٥٠٠ فلس

تأليف كوركيس عوّاد

من فهارس الكتاب الوافرة المواد في اعلام الناس والاقوام والملل والامكنة ومن لائحة المراجع العربية والافرنجية يقدر القارئ جهود المؤلف في جمعه ما جمعه على خزائن الكتب ويهتدي القارئ بتلك الفهارس الى تحصيل اللآلئ الغائصة في هذا البحر الواسع وفيه ما يفيد المثقفين عامّة وامناء المكاتب خاصةً. مهد صاحبه الى بحثه في كلام طريف عن الوراقة والوراقين وعن النسخ وبيع ادوات الكتابة وتجليد الكتب وشرائها ووقفها واتلافها بالحريق او الغريق او الدفن وعن غسل الكتابة والكتب وراعى في سياقة اخبار الخزائن التسلسل الزمني أخذاً بالاقدم فالاقدم. واذ نشكر له سعيه نلفت النظر الى ما كتبه عن الديورة ومكاتبها وما لها من الفضل بنشر العلوم في البلاد العربية عامة والعراقية خاصة.

اقسام ضائعة من كتاب تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء

تأليف هلال الصابئي المتوفى سنة ٤٤٨هـ ١٠٥٦م.

مطبعة المعارف – بغداد ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م ثمنه ٢٠٠ فلس

جمعها وعلق عليها ميخائيل عواد

ان في عنوان الكتاب غنىً عن وصفه وقد وفق ناشره الى الحصول على قطع ضائعة منه في خزانة « غوطا » فعني بها ونشرها مع تعليقات وشروح عديدة وفهارس واسعة تستغرق ما يقارب خمس الكتاب وفيه ترجمة « الصابي » الذي اسلم « وحسن اسلامه » بعد ان ظهر له النبي مراراً بالرؤيا . وعُرضت لائحة مؤلفات الصابئي عسى ان تساعد عشاق الآثار العربية في التنقيب على ما بقي منها مدفوناً في مخابئها فيبرزونها للنور .

نثني على همة السيد ميخائيل عواد ونتمنى لكل اديب في بلاد العراق ان يجاريه في البحث والنشر والتأليف وبتضافر هذه الجهود المحمودة يبلغ السكان الى مستوى الثقافة العالية التي يطمح اليها عهد الاستقلال التام .

المآصر في بلاد الروم والاسلام

مطبعة المعارف – بغداد ١٩٤٨ ص٦٣ قطع ٨ ثمنه ٢٠٠ فلس

تأليف ميخائيل عواد

هذا الكتاب يجمع مقالات ظهرت في مجلة المقتطف واعاد المؤلف طبعها وفيها البحث عن تاريخ الموانئ الاسلامية في الشرق الادنى وشمالي افريقية وما الى ذلك من الفوائد عن العشور وعن تجهيز الاسطول للقتال. مضى صاحبه بتأليفه مستقتياً معنى المآصر في كتب اللغة والتاريخ والسياسة. وكانت المآصر او الموانئ النهرية والبحرية وفيها سلسلة ضخمة من الحديد تعترض الميناء وتحول دون سير السفن ما لم يفتح لها صاحب القفل بفكه السلاسل . وقلما كتب في هذا الموضوع فنهنئ المؤلف على اتحافنا به وهو شاهد على اخلاص نصارى العراق الى وطنهم واعتزازهم بعزه.

عشائر العراق الكردية

ص ٢٧٢ قطع ٤ – مطبعة المعارف ، بغداد ١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م ثمنه ٥٠٠ فلس

بقلم المحامي عباس العزاوي

هذا الكتاب يبحث في اصل العشائر الكردية وتفرعاتها ومواطن سكناها وما يتعلق بسائر احوالها التاريخية والحاضرة مع فهارس وخارطة ، خاض غماره المؤلف متكلماً عن الاسرة والقبيلة وعن الزعامة عند الاكراد ، مقابلاً بينهم وبين الاعراب فقال ان العشائر الكردية هي في الغالب من اهل الارياف ولم يبقَ منها على البداوة الا القليل وهؤلاء في الحقيقة اقرب الى الحضارة (ص٦) وقال (ص١٨) « ان العنصر (الكردي) منذ دخل الاسلام . . . نال نصيباً وافراً من الحضارة . . . الامر الذي دعا ان يكون من اهم او كان نهضته . . . وعلماؤه وادباؤه ومؤرخوه ورجال سياسته ومدنه وصناعته شاهد محسوس لما ناله من المنزلة السامية » على ان وفاء الموضوع حقه من الدرس يتطلب جهود الكثيرين وحسبنا مراجعة مادة « كُرد » في الموسوعة الاسلامية لنرى عشرات الاسماء من العلماء الذين اشتغلوا في بحث تاريخ الاكراد واصلهم وفصلهم ودياناتهم وآدابهم فما ان يقرب منالها بالترجمة المصرية (التي لم تتجاوز الى يومنا حرف الدال على ما اظن) حتى ينشط الكتبة للتعاون في العمل الذي فتح السبيل اليه المحامي عباس العزاوي رئيس لجنة الترجمة والتأليف والنشر العراقية .

كتاب النبراس في تاريخ بني العباس

ص ٢٠٢ قطع ١٢ كبير – مطبعة المعارف ، بغداد ١٣٦٥ هـ ١٩٤٦ م

تأليف ابن دحية – صححه وعلق عليه المحامي عباس العزاوي

ابن دحية الكلبي ولد في الاندلس ٥٤٤هـ ١١٥٠م وتوفي في القاهرة ٦٣٣هـ ١٢٣٥م ، سافر الى برّ العدوة ودخل مراكش ثم ارتحل الى افريقية ومنها الى الديار المصرية وبلاد الشام والعراق وخراسان وكان عالماً بالتاريخ والحديث والنحو لكنه « كان كثير الوقيعة في الائمة » فانقسموا عليه بعضهم بالاستحسان وبعضهم بالاستهجان كالكندي الذي الف ضده كتاب « نتف اللحية من ابن دحية » . ولعل التحامل ناجم من انه ظاهري فخاف القوم على مكانتهم المذهبية

فتعصبوا عليه (ص ي) والظاهرية يقولون باستخراج الشرائع من القرآن والسنة بالحرف لا بالقياس .

نشر هذا الكتاب المحامي عباس العزاوي مقدماً عليه بدرس ترجم فيه لابن دحية ومؤلفاته ووصف هذا التاريخ عن اصوله ومراجعه وذيله بالفهارس وحشاه بالتعليقات المفيدة وقد وددنا لو أبرز بحلة مطبعية أليق من التي ظهر بها لان الاحرف المستعملة فيها قديمة مشوهة واليد العاملة لم تراع حرمة المتن المراعاة المطلوبة فتقع الياء موضع الباء والجيم موضع الحاء..

وموضوع الكتاب بيّن من عنوانه يشمل ايام بني العباس من عهد السفاح الى عهد المستعصم ولعل شخصية المأمون تظهر فيه بأجلى المظاهر دون سائر الخلفاء.. ومن نوادر اخباره ان ملك الهند ارسل اليه الهدايا ومنها « فراش من جلد حيّة ... لا يتخوف من جلس عليه السلّ وان كان به سلّ وجلس عليه سبعة ايام برئ... » (ص٥٢) . اما المتوكل ومعاملته المشينة بحق اهل الذمة فيذكرها ابن دحية ويزيد عليها ويقول انظر الى شرف هذا الخليفة واخذه بالسنة (ص ٨١) فيدفع عنه بشدة تمسكه بالسنة التهمة التي اتهمه بها خصومه بالخروج عن السنة .

تاريخ البرامكة

ص ١٦٦ قطع ١٢ كبير — مطبعة الرشيد ، بغداد ١٩٤٨ م ١٣٦٧ هـ

تأليف عبدالله فياض

هي رسالة قدّمها صاحبها لنيل شهادة المأذونية في الاجتماعيات من دار المعلمين العالية ببغداد وقد ألفها تحت اشراف الدكتور عبدالعزيز الدوري استاذ التاريخ الاسلامي الذي بيّن للقراء في صفحات الكتاب الاولى اغراضه مثنياً على « تلميذه » لما تكبده من اتعاب في التأليف وفي مراجعة المصادر العديدة من تصانيف عربية واوروبية . وان اخبار البرامكة معروفة فسعادتهم وشقاؤهم يضرب بهما المثل . فاقبل السيد عبد الله فياض يستقصي اسبابها ويستفتي بها الكثيرين ممن حاولوا التحقيق في امرها من الاقدمين الى المحدثين . ولعل السبب

« النفساني » لنكبتهم انما هو طبع الخليفة هارون الرشيد الذي ارتاح على البرامكة من هموم الدولة وانصرف الى ما يلهيه عنها الى ان استفاق من غفلته وبطش بهم متسرعاً خشية ان يطغي نفوذهم عليه . وذلك لم يكن نادراً في بلاط السلاطين اذ يرى الوزير نفسه في ذروة النجاح وما ان تدسّ الدسائس الا ويسقط ويهلك بين ليلة وضحاها . ومن امثال ذلك اخبار احشوروش ملك فارس الذي شنق وزيره هامان (سفر استير ٧ : ١٠).

رحلة المنشئ البغدادي ... محمّد الحسيني

طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة – بغداد – ١٣٦٨هـ ١٩٤٨ م الثمن ٢٠٠ فلس

نقلها عن الفارسية عباس العزاوي المحامي

ان اخبار هذه الرحلة كتبها مؤلفها باللغة الايرانية سنة ١٢٣٧هـ ١٨٢١م في احوال الكرد والعراق وما فيها من قبائل في شهرزور وسنة وسقز وكركوك وآلتون كوبرى واربل وخاصة في ذكر بغداد وقراها ونواحيها ومنازلها الى كرمنشاهان والسليمانية وكردستان وكان قد قضى ببغداد عدة سنين كاتباً في دار المقيم البريطاني كلاديوس جمس رج Rich فرافقه في اسفاره الى البلاد المذكورة ودوّن ما دونه من الاخبار تحت اشرافه في صفحات وجيزة نشرها المحامي عباس العزاوي معلقاً عليها الفوائد والتعليقات وذيّلها بفهارس كاملة زادت بمنافعها وفيها النفع لمعرفة احوال الالوية ودرجة طاعتها لوالي بغداد داود باشا وسياسة الانكليز فيها واذ جاءت « موافقة لمراد الاجنبي » (ص١٠١) فلا اقل من ان تبرز نوراً ينعكس على المواد التي يعالجها المؤرخون في تعليلهم حركة التطور السياسي الذي ادّى بالعراق من العهد العثماني الى عهد الانتداب البريطاني فالاستقلال المطلق .

زار المنشي البغدادي فيما زاره من الامكنة دير الرهبان هرمز بالقرب من الموصل فقال (ص٨٥) : دير هرمز بني في جبل والطريق اليه صعب المرور حجري فيه تعاريج ومنحنيات يمتد نحو ميلين في وعورته . وان الدير كبير جداً وكله من صخر منحوت ورهبان هرمز في وسط هذا الدير . وان النصارى في تلك

الانحاء. يعتقدون فيه اعتقاداً كبيراً وفي كل سنة يأتون اليه من الولايات. وفوق الدير في سفح الجبل ٤٩ غاراً . وان مطراناً واحداً وخمسين راهباً يقيمون دائماً في هذه الكهوف وهم من الاخيار الابرار جداً كل واحد منهم يأتي من بلد وقد تركوا الدنيا ولهم واحدة وخمسون بقرة . وزبدة هذه البقرات تقدم للواردين وهم لا يأكلون اللحوم.

آل فرعون

الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها مزوداً بالوثائق وموضحاً بالخرائط والصور

الجزء الاول ص٦٧٤ قطع ٨ كبير ، مطبعة النجاح – بغداد

تأليف فريق المزهر

«كنت مع الثورة من ابتدائها الى انتهائها . . . مع رجال الدين ومع زعماء العشائر ومع جموع الثائرين» بهذين السطرين يتقدم المؤلف للقراء، وبهما تتعرف اليه وصورته مع صور ملوك العراق وامرائها العظـام تتصدر الكتاب وتعرب بملامحها العربية عن النار الملتهبة في صدر الرجل فتدفعه الى الكتابة عن حماسة تذكرنا بشعراء الجاهلية اذا ما ذكروا ايامهم وفاخروا بأعمالهم وهجوا اعداءهم . وهذا النفس الطويل يجتاح المؤلف من بدئه الى نهايته اجتياح الرياح للصحراء الشاسعة . واننا لنقف في هذا التيار ونجمع افكارنا لنأتي بخلاصة الكلام عن اهم « الحقائق » المدونة للتاريخ .

ان بلاد العراق في غربي آسية على مجاري نهري دجلة والفرات . مساحتها بحدودها الحالية ٤٥٢٠٠٠ كيلومتر مربع وسكانها يقدرون اليوم ٤٩٩٠٠٠٠ لقد وقعت تحت حكم الاتراك سنة ١٥٣٤ ، ولم تكن سيادتهم عليها مطلقة لبعد السلطة المركزية عنها ولنزعة السواد الاعظم من سكانها العرب الغير المتحضرين الذين يأبون الطاعة لحكومات منظمـة . وفي القرن التاسع عشر ميلادي ترادفت حملات باشاوات الاتراك الى العراق وقـد ذكرهم صاحب الكتاب (ص٢٧) : حرب نجيب باشا في كربلاء سنة ١٢٥٨هـ ١٨٤٢م وحرب

سليم باشا في النجف ١٢٦٨هـ ١٨٥١م وحرب مدحت باشا في الدغارة ١٢٨٤هـ ١٨٦٧م وحرب شبلي باشا في الشامية وابي صخير ١٢٩٢هـ ١٨٧٥م وحرب يوسف باشا في الغراف ١٢٩٦هـ ١٨٧٨م وغير ذلك من الوقائع العديدة الدالة على ان سلطة بني عثمان لم تستقر بالعراق واهاليها في البادية لا يرضون عن استقلالهم بديلاً.

وفي طليعة الثائرين على الاتراك عشائر آل فتله وكان زعيمها فهيد آل نذير وقد « اخذ يفاوض العشائر المجاورة لعشائره ويبيّن لهم بأن العرب لا يمكنهم الامتزاج مع الحكومة العثمانية ولا يمكنهم ان يعيشو تحت سيطرتها ، ونحن عرب لا نتمكن بأي حال من الاحوال ان نقبل حكم « اروام » لا يفهمون لغتنا ولا نفهم لغتهم لذلك يجب ان نطردهم ونؤسس لنا حكومة عربية تحكمنا » (ص ٢٨).

وارتجل الزعيم الاهازيج « الهوسات » ومنها « كلش منطاعش منطاعش » ومنها « ابداً مطيها لا ارضيها » .

وقام بآخر ثورة ضد الاتراك حيدر آل فرعون ١٩١٠ – ١٩١٣ فقاوم الاتراك ما يقارب الاربعة اشهر فقاتلوه وعشائره بالمدافع والرشاشات فاستسلم بالقوة وسلبت اراضيه .

ولكن طغيان الاتراك سوف يعود بالوبال عليهم فينكسرون في الحرب الكونية الاولى وينسحبون من العراق فيعود آل فرعون الى عزّهم في ظل استقلال بلادهم المطلق .

العراق قديماً وحديثاً

ص ٣٥٤ قطع ٨ – مطبعة العرفان – صيدا

بقلم السيد عبد الرزاق الحسني

ان لصاحب الكتاب الذراع الطولى في التأليف عن العراق وتاريخه واحواله الاجتماعية والسياسية وكان له دور خطير في الحوادث التي جرت في تلك البلاد في الحرب الكونية الثانية فأقدم على نشر ما جمعه من مطالعاته وتعليقاته وخبرته الشخصية وخص هذا الكتاب ببحثين قيّمين : الاول في موجز جغرافية العراق والثاني في مجمل تاريخ العراق اخذاً بالكلام عن سكانه وجباله ومعادنه وريّه

وعن مدنه كبيرة او صغيرة معللاً اسماءها عن اختلاف الروايات والاراء معرفاً القراء بأوضاعها الادارية والاقتصادية والاجتماعية بأسلوب شائق مختصر جدير بان يطالعه كل اديب يهمه شأن البلاد العراقية ولا سيما اساتذة المدارس وقد يصلح خاصةً لمكاتبها فيطالعه الطلاب ويغترفون من موارده شتى الفوائـد في الاستعداد الى فحوصهم فنهنئ عليه المؤلف ونتمنى لكتابه الرواج الذي يستحقه.

تاريخ العراق السياسي الحديث

الجزء الاول ص ٢٢٨ – الجزء الثاني ص ٢٣٠ – الجزء الثالث ص ٢٥٢
ثمن الجزء الواحد ٥٠٠ فلس . قطع ٨ – مطبعة العرفان ، صيدا ١٣٦٧هـ ١٩٤٨م

بقلم السيد عبد الرزاق الحسني

هذا الكتاب اشبه منه بموسوعة للوثائق التي تؤدي مادة غزيرة وافرة لوضع تاريخ البلاد العراقية في مراحلها الاخيرة ، استند فيـه صاحبه الى التحارير الرسمية والمقالات التي ظهرت في امهات الجرائد وفي المؤلفات القديمة والحديثة وعرضها مسلسلةً مع تعاقب الايام ، وما الكتاب المذكور سابقاً « العراق قديماً وحديثاً » الا خلاصة هذه المجلدات الثلاثة . ولا بد من انعام النظر فيهـا وتعريف القراء باهم محتوياتهـا مع بعض التحفظ في بت الحكم بالحوادث وتعليلاتها وهذه لن يصح تقويمها العلمي الا بعد مرور الزمان لان الالمام بها يتطلب النظرات عن بعـد لتقدير الاقوال والاعمال حق قدرها دون ان ينال الحكم فيها لوم اللائمين. اليك اولاً فقرات من الخطاب الذي افتتح به المؤلف الجزء الاول وهو لصاحب الجلالة الملك فيصل الاول . جابه الحقيقة على ما فيها من مكدرات لا يجرأ على التعبير عما توحيه من الافكار الا الملك الذي قبض على زمام الامر ، فان يكشف عن جرح فلكي يهتدي وايانا الى سبيل معالجته لا ليؤلمنا . فقال (ص٥) :

« ان البلاد العراقية هي من جملة البلدان الـتي ينقصها اهم عنصر من عناصر الحياة الاجتماعية ، ذلك هو الوحدة الفكرية والملية والدينية فهي والحالة هذه مبعثرة القوى مقسمة على بعضها يحتـاج ساستها الى ان يكونوا حكماء مدبرين وفي عين الوقت اقوياء مادةً ومعنىً غـير مجلوبين لحسيات او اغراض

شخصية او طائفية او متطرفة ، يداومون على سياسة العدل والموازنة والقوة معاً ، على جانب كبير من الاحترام لتقاليد الاهالي ، لا ينقادون الى تأثرات رجعية او الى افكار متطرفة تستوجب رد الفعل .

ان في العراق افكاراً ومنازع متباينة جداً وتنقسم الى اقسام: ١ — الشبان المتجددون بما فيهم رجال الحكومة ، ٢ — المتعصبون ، ٣ — السنة ، ٤ — الشيعة ، ٥ — الاكراد ، ٦ — الاقليات غير المسلمة ، ٧ — العشائر ، ٨ — الشيوخ ، ٩ — السواد الاعظم الجاهل المستعد لقبول كل فكرة سيئة بدون مناقشة او محاكمة .

وان ما كتبه مؤسس العرش العراقي كتبه لا في القرون الماضية ولكن في عصرنا وفي زمان غير بعيد عنا في ١٥ آذار سنة ١٩٣٢ ولم يمض على كلامه اكثر من ٢١ سنة . فهل يتاح للحكيم البصير ان يرميه بحجة قديم اكل الدهر عليه وشرب ؟ هل تكون البلاد في هذه الحقبات القليلة قطعت شوطاً يجعل لكلام الملك وقعاً غير مناسب للحقيقة كما هي في يومنا ؟

لم يبت « الحسني » الحكم في الامر فاحسن ، وترك للايام مؤونة الاصابة في تقدير مبلغ البلوغ الى الاهداف التي رمى اليها الملك وسار بكلامه مستعرضاً احوال العراق آخذاً بأوليات دوله من شومرية وعيلامية وبابليــة وآشورية وكلدانية وماذية ويونانية وفرتية وساسانية وعربية وتركمانية وصفوية وعثمانية الى عهد الاستقلال الحالي .

وفي هذه الناحية الاخيرة فسح المجال الى بحث علاقات بريطانية مع العراق فأصاب في قوله ان اسباب الاحتلال الانكليزي يؤخذ جوهرها من وضع العراق الجغرافي وخطوطه الجوية ومن غناه بالنفط ومن خصوبة اراضيه وتبادله التجاري فكانت تحقيقاً لما كان يحلم به الاجانب للامنيات التي اثارتها في خيالهم اقاصيص الف ليلة وليلة وفيها ما فيها من الاخبار الداعية الى اعتبار العراق من عهد بابل الى عهد هارون الرشيد والدولة العباسية مهــداً لحضارة الشرق الادنى ومورداً لملتقى خيرات العالم القديم في اسواقها ومرافقها التجارية .

وتكلم عن استفتاء اهالي العراق بشأن مصير بلادهم فروى عن تصريح

اي. تي. ولسن(ص٩٧) « ان اليهود طلبوا الادارة البريطانية واقتدى المسيحيون بهم » وقد كان جلالة الملك فيصل في خطابه المذكور سابقاً قد نوّه بوجود الاقليات المسيحية « التي لا يجب ان نهملها نظرًا الى السياسة الدولية التي لم تزل تشجعها للمطالبة بحقوق غير هذه وتلك » (ص٧ سطر٣) ولعل في الاسطر ما يعود ببعض اللوم على « اهل الذمة » بشأن مصيرهم في بلاد تدين بدين الاسلام . وقد كنا نودّ لو علّق المؤلف على هذه القضية بكلمة تبرر موقفنا نحن المسيحيين من حكامنا المسلمين لان ديانتنا توصينا بالخضوع مخلصين الى السلطان اياً كان ، على ان يحكمنا بالعدل والانصاف ، واذا وقف المسلمون بالجهاد في سبيل حرية بلادهم وسيادتها المطلقة فليس المسيحيون دونهم تحمساً لحرية بلادهم وسيادتها على شرط ان تمحي روح التعصب من عقول السواد وهم الاكثرية الساحقة من السكان من ينتسبون الى الحكومة ديناً ليسيطروا على من ليس من دينهم (خطاب الملك فيصل ص٦ سطر٢٣ وما بعده) فينقادون الى التأثرات الرجعية الى الافكار المتطرفة (ص٥ سطر١٤).

وان ننس فلا ننس موقف المسيحيين في لبنان سنة ١٩٣٦ في مؤتمر باريس لما طالب رؤساؤهم باستقلال بلادهم المطلق عن اية دولة اجنبية وليس المسيحيون في العراق دون اخوانهم في لبنان حريصين على سيادة بلادهم المطلقة وهم سكانها من قبل الاسلام وبعده .

ومضى السيد عبد الرزاق الحسني يحدثنا عن الثورة العراقية الكبرى مشيراً الى المراجع التاريخية عن مواقف رجال السياسة العراقيين تجاه رجالات الانكليز طورًا في المذكرات الدبلوماسية السلمية وطورًا في القتال المسلح الى ان تم تتويج الملك فيصل ووضع القانون الاساسي العراقي .

وانتقل في الجزء الثاني من الكتاب الى الكلام عن المعاهدة العراقية والبريطانية في مراحلها الاربع وما يذيلها من الاتفاقات العدلية والعدول عن الامتيازات وفي هذه الصفحات المكتظة بذكرى الحوادث واسماء الرجال مادة تسوغ مطالعتها ويشع منها نور سيهتدي به كل من يعالج تاريخ الشرق الادنى من المؤرخين في الغد مقابلين بين عصر يزول وعصر ينشأ والبلاد تقطع بالسنين

القلائل محطات لم تقطعها على مدى القرن في الحياة الاجتماعية والسياسية وفي وعيها القومي .

واليك الجزء الثالث وفي صفحاته ٣٢ الاوليات عالج المؤلف قضية الاستقلال العراقي وجاء بنظرات قيمة فيما تطلبه البلاد لتتمتع بسيادتها الكاملة ولما فرضته عليها جمعية الامم لتجعلها في مصافها متساوية مع كبريات الدول بالحقوق والواجبات وترى ان معظم الشروط المطلوبة من العراق تتعلق بقضية الجنسيات والاقليات العنصرية والدينية واللغوية ومما جاء فيها (ص٣٤) :

« المادة الخامسة : الحق للاقليات في ان يحفظوا ويديروا ويراقبوا على نفقتهم او ان يؤسسوا في المستقبل معاهد خيرية او دينية او اجتماعية ومدارس وغير ذلك من المؤسسات التهذيبية مع حق استعمال لغتهم الخاصة وممارسة دينهم فيها بحرية .

المادة السادسة : توافق الحكومة العراقية على ان تتخذ بحق الاقليات غير المسلمة فيما يتعلق بقانونها العائلي واحوالها الشخصية كل التدابير التي تسمح بتنظيم هذه الامور وفقاً لعادات وعرف الطوائف التي تنتمي اليها هذه الاقليات .

المادة الثامنة : –٢– في المدن والجهات التي يكون فيها قسم كبير من الرعايا العراقيين ممن ينتمون الى الاقليات العنصرية او الدينية او اللغوية يؤمن لهذه الاقليات نصيب عادل من حيث التمتع بما قد يرصد من الاموال العامة بموجب ميزانية الدولة او البلديات او غيرها من الميزانيات المقاصد التهذيبية او الدينية او الخيرية ومن حيث استعمال الاموال المذكورة .

وقال (ص ٣٦) عن حرية الضمير ان العراق يتعهد بان يؤمن ويضمن في جميع اراضيه حرية الضمير وحرية ممارسة العبادة وكذلك اعمال البعثات (الارساليات) الدينية من جميع المذاهب في الامور الدينية والمدرسية والطبية مهما كانت جنسية هذه البعثات او جنسية اعضائها » .

ومضى المؤلف يكلمنا عن الوزارات العراقية في عهد الانتداب البريطاني فكان عددها اربع عشرة وزارة . فصّل لكل واحدة منها فصلاً جاء على ذكر وزرائه وبرامج حكمهم وأعمالهم ونتائجها ، اما في عهد الاستقلال فقد

تألفت ست عشرة وزارة كان معدل حياة الوزارة الواحدة سبعة اشهر وعشرة ايام فبحث بالايجاز عن كل من هذه الوزارات مع نصوص مناهجها الوزارية وما تم في عهودها من الاعمال الى ان تكلم (ص٢٢٦) عن الاحزاب في البلاد الراقية وعن الاحزاب في العراق ثم عن الحياة النيابية والمجلس التأسيسي والمجلس النيابي وذلك بتفاصيل عديدة قد يفيد مؤرخو الغد مراجعتها للمقابلة بينها وبين ما يجري من سواها في سائر البلاد فيعللونها ويستنتجون نتائجها عبرة للزمان .

وهناك القضية الكردية وما اليها من مسائل الاشوريين والحوادث الدامية التي وقعت في تلك الايام العصيبة وعسير خوض غمارها لتمييز مواطن المسؤوليات فيها فلم يحجم المؤلف عن ابداء نظراته فيها . ان مشاكلها عويصة وتبعات ما يؤسف له من النكبات المشتركة بين الكثيرين مما لا يسع المقام التوسع به .

وانتهى الكتاب في الفصل الخامس عشر وفيه المقال على حدود العراق بينها وبين تركية وايران والنجد ، ومن المعلوم ان المؤلف في سنة ١٩٤١ أبعد عن وطنه لمدة اربع سنوات في غضونها تسنّى له ان يتأمل ويفكر ويعتبر واذا كتب فيقول (ص٣ الجزء الاول) قد كلفتنا صياغة بعض هذه الفصول جهداً كبيراً وصولاً الى الحقيقة مهما كانت مرّة او حلوة . وقال بتحفظ وتواضع يستحق الثناء «ان بيننا وبين النضوج العلمي الذي يتطلبه القرن العشرين مراحل لا يتسنّى قطعها بيسر » ، وتمثل بشعر معروف الرصافي:

فما كُتُب التاريخ في كلّ ما روت لقرائها الا حديث ملفّق
نظرنا لأمر الحاضرين فرابنا فكيف بأمر الغابرين نصدق ؟

مما يؤيد ما قلناه سابقاً ان البعد في الزمان لا بد منه للالمام بسائر اطراف الحوادث وعللها ونتائجها للوقوف على الحقيقة التاريخية بقدم ثابتة لا تخشى الذلل

الثورة العراقية الكبرى

ص ٢٧٣ قطع ٨ – مطبعة العرفان ، صيدا ١٣٧١هـ ١٩٥٣م ثمنه ٥٠٠ فلس

تأليف السيد عبد الرزاق الحسني

هذا الكتاب فيه خلاصة المؤلف المذكور سابقاً « تاريخ العراق السياسي الحديث » وفيه تعليقات جديدة عن الحركة الداخلية التي قامت بها الجمعيات السرية

وعن اثرها في الثورة العراقية فيرى المؤلف ان المحدثين احجموا عن الخوض في تاريخها اما الانكليز فلم يكتب عنها احدهم كتاباً الا الجنرال هالدن Haldane وكان قليل الخبرة بأهداف البلاد الوطنية ففاجأته اخبار الثورة عن غير استعداد لها وأتهم بالتقصير في تتمة واجبه ؛ الا ان السيد عبد الرزاق استفاد من كتاب هالدن واستند الى غير ذلك من المصادر ومن التعليات شأنه فيا تكلمنا عنه من مؤلفاته وذهب يعرفنا خاصة برجالات العراق من اعيان ومشايخ وزعماء قبائل وللكثيرين صورهم في الكتاب وذكر تفاصيل المعارك وما مني فيها الطرفان من جرحى وقتلى فدوّن للخلف اخباراً يعول عليها الخاصة من المؤرخين ويستطيبها عامة القراء .

تاريخ نصارى العراق

منذ انتشار النصرانية في الاقطار العراقية الى ايامنا

مطبعة المنصور – بغداد ١٩٤٨ ص١٨٨ قطع ٨

تأليف رفائيل بابو اسحق

وهل من محل لهذا الكتاب بين الكتب التي وصفناها وفي مئات الصفحات منها لا يكاد يكون للنصارى ذكرُ او اذا ذكروا فذكروا بين الاقليات من يهود واكراد ويزيدية وصابئة واذا ظهر بينهم « الاخطل » العربي شاعر بني امية النصراني اوخذت الحكومة العراقية بتسمية شارع من شوارع بغداد باسمه لانه « هجا العرب والمسلمين »[1] ولكن قال المؤلف في المقدمة :

« ان نصارى العراق لمن سكانه القدامى . وقد شاركوا مواطنيهم في السراء والضراء وما برحوا الى اليوم يشاركونهم في الضيق والرفاه . فخدموا الوطن ورفعوا منار العلم ومهدوا وسائل التهذيب . ومنذ القرون الاولى للميلاد جروا في حلبة المعارف وتسابقوا في ميدان الصناعات . فتضلعوا من العلوم وشادوا المدارس واقاموا المستشفيات . وفي الوقت نفسه نبغ منهم العلماء والاطباء والفلاسفة الذين لا تزال مصنفاتهم الى اليوم مورداً تستمد منه الافهام والاقلام . »

---

١) راجع الكتاب الموصوف سابقاً «الحقائق الناصعة» (ص٧) .

تكلم المؤلف عن تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في اقطاره الى ايامنا ملخصاً تقلبات احوالهم الاجتماعية والادبية والاقتصادية عصراً عصراً. وما قاسوا من اهوال المحن في مطاوي السنين. وذكر اشهر كتابهم في عالم الادب وما صنفوا من الاسفار النفيسة وبيّن خدماتهم في سبيل تقدم العلوم وما اتوا من الاعمال الخالدة لخير الانسانية معتمداً على اصدق الكتب مشيراً الى اخص مراجعها.

فله الشكر فيما ابداه من الاجتهاد وفيما يعود منه على خير البلاد بتشجيع سكانها المسيحيين على مثابرة العمل في سبيل عمران العراق وتوحيد صفوف السكان تحت راية ملوكهم العظام.

ليالي السمر

ص ٩٦ قطع ١٢ كبير – المطبعة العصرية – حله ، العراق ١٣٧٠هـ ١٩٥١م

تأليف عبد الصاحب عبيد الحلي

هذا ديوان زجلي او في الشعر العامي ضم فيه المؤلف الى شعره عدة قصائد لشعراء العراق المحدثين ... وفيه محاسن اللغة العامية العراقيـة وما فيها من الفاظ وتعابير شعبية تروق دراستها الباحثين في هذه الناحية من اللغة العربية. اما معانيه فاراني محتاراً في الكلام عنها واكثرهـا يذكرنا بعصر المجون والسكر وبأهل صادوم. وقد نتمنى لهذا الجيل الناهض السمي ما وراء الفن الشعري الموسيقي الباعث الى رفع القلوب عن الملذات اللحمية الى جو الفن الذي يسبح فيه العالم المتمدن وما احوجنا الى فنانين يأخذون بمذاهب الموسيقى على اصولها ويعلمون عليها الممثلين والمغنين في المسارح فتكون مدرسة للشعب. ومما يؤلم قراءته ان العاطفة الدينية لم تنطفئ في هذا الكتيب وقد ينم عنهـا شيء من الشعر كهذا وفيه وصف ليله وانت اعلم بمن هي ليله :

ليله مريم العذره اشما (كيفما)   توصف يلوك (يليق) الها (لها)

انشد الشاعر شعره الكفري وهو مع ذلك مؤمن بالله وباليوم الاخير وقد قال (ص ٦١ سطر ٩) :

« لو ما اكو يوم الحساب   واخشى النار ... لاعبدها »

ولو كان غير مؤمن لاحتج بالحاده في الكتابة عن عبادة المخلوق دون الخالق وبئس العبادة هي .

ميزانية الدولة العراقية

تحضيرها وتحليلها – تأليف احمد عبد الباقي ١٣٦٦هـ ١٩٤٧م

طبع بدار الكتاب العربي بمصر ص ١٦١ قطع ٨ كبير ، منشورات مكتبة المثنى

قال المؤلف (ص٣) « لا تزال اكثر مشاكل بلادنا غير مبحوث فيها باسلوب علمي يضع صورة واقعية صحيحة لها » فكان دأبه سدّ شيئاً من هذا الخلل فحاول دراسة الميزانية العراقية وقد رجع بها الى المصادر الاولية من اللوائح والقوانين والتقارير الرسمية في القانون الاساسي العراقي وفي النظام الداخلي لمجلس النواب وفي تقارير لجن الامور المالية من السنة ١٩٣٢ الى ١٩٤٤ فبحث اولًا شؤون الميزانية على العموم في اهميتها وتنظيمها وفي طرق تخمين المدخولات والمصروفات وفي تأثير الاعمال العمرانية فيها والحق درسه بالكلام على ميزانية الاوقاف وعلى الحركة الاقتصادية في مديرية السكك الحديدية وفي ادارة ميناء البصرة وفي حفر سدّ الفاو وفي الاعمال العمرانية المتعلقة بالري وطرق المواصلات وتشييد الابنية الحكومية ومدّ الخطوط التلفونية وغير ذلك. ومما يلفت النظر ان حصة الحكومة من شركة النفط كانت وسيلة فعالة لا يستهان بها لتغطية العجز في المالية في النفقات .

وافاد كثيرًا بضرب الجداول المفصلة للمدخولات والمصروفات فاسترعى نظر الخاصة من الباحثين وقرب الى العامة معرفة احوال البلاد المالية فتتفاءل في شؤونها اذا قابلت بين ارقام وارقام على تعاقب السنين فترى مثالًا في ذلك ان في السنة ١٩٣٢ كانت المدخولات بالدنانير ٤٬٢١٥٬٤١٥ والمصروفات ٣٬٩١٨٬٧٦٤ وفي السنة ١٩٤٠ كانت المدخولات ٩٬٨٥٤٬٣٣٨ والمصروفات ٩٬٨٥٤٬٣٣٩ مما يدل على زيادة ثروة البلاد مع ترقيها في سبل العمران. فنشكر للمؤلف بحثه ونتمنى للقطر الشقيق اطراد النجاح الاقتصادي دعامةً للنجاح في سائر انحاء الحياة الادبية والروحية .

في سكون الليل

تأليف ابراهيم يعقوب عوبديا

مطبعة الاعتماد بمصر ص ١٤٩ قطع ٨

جميلة هي القصائد ! انشد فيها الشاعر ولاءه لبلاده وتغنى بمحاسن طبيعتها بين الانوار والرياحين وعبّر عما يختلج في فؤاده من عواطف مؤثرة ورثى احوال البائسين وتصدى لصوت الحياة المتصاعد من الآفاق العراقية فاحسن واجاد .

التيّـار

نظم الاستاذ احمد الوصافي

دار مطبعة اليقظة العربية بدمشق ص ١٤٠ قطع ٨ كبير

هو ديوان شعر اعجبت به لجنة الترجمة والتأليف والنشر العراقية فقررت طبعه . فيه الشعر المنسجم والشعور الرقيقة ونغمات الطبيعة الساحرة ... وعليها مسحة من حزن وحداد نظمها الشاعر العراقي وزار سورية ولبنان فتغنى بمحاسن حماة وزحلة وربوع ساحل البحر المتوسط فاطربنا .

التربية ـ حقائقها واصولها الاولى

تأليف السير برسي نن – تعريب عبد العزيز ابراهيم البسام

الطبعة الاولى ١٣٦٥ ﻫ – ١٩٤٦ م مطبعة المعارف بغداد ص ٢٨٤ قطع ٨ كبير

هذا الكتاب وضعه استاذ التربية وعميدها في جامعة لندن « عالج فيه شؤون التعليم ببصيرة الفيلسوف ودقة العالم وحماسة المصلح الاجتماعي » وهو انكليزي وان يأتي على رواية اقوال او آراء من كتبوا في هذه الناحية من المان وافرنسيين وغيرهم فالمؤلفون الذين جاء ذكرهم في المراجع التي ذيل بها الفصول كلهم انكليز واساليب التربية التي دل عليها معروفة خاصة في بلاد الانكليز وان معرّب هذا الكتاب عراقي ولا بدّ انه فطن الى كون التربية في بلاده مع المنافع التي تنالها من اتخاذ الوسائط الحديثة في التعليم بالاطلاع على تحقيقها في بلاد الغرب لا بدّ من ان تتكيف بطبائع البلاد العربية وكل ما يصلح للغرب ومناخه وامزجة اهاليه لا يصلح طراً لبلادنا ويا ليته زاد بمحاسن ترجمته فعلق عليها من عندياته الفوائد التي تساعد في تطبيق حقائقها واصولها على بلادنا.

وان المؤلف ذهب في الكلام عن هدف التربية وعن الحياة وعن درس

طبيعة الانسان في الطفل وتطورها مذهب الراوي المستعرض لآراء الباحثين في هذه الناحية فيفيدنا الاطلاع عليها تثقفاً وجدالًا لكن كثرة الارا. وتعداد الاسما. الأجنبية المستعجمة على القارئ العربي تغشي صفحات المؤلف بغشاء اشبه منه بالضباب الانكليزي وليست المصطلحات اللغوية التي جاء بها المعرب لتعريب الالفاظ المختصة بهذا النوع من الفن لتفك المعاني المعقدة في الاصل . ولم يفِ صفاف الحروف العربية بما يطلب منه من الاتقان في ضبط الحروف ولا تكاد صفحة من الكتاب تخلو من حرف مشوه مما يزيد في صعوبة مطالعته .

جا. في ص٢١٩ : عن «الدعاية» انها «جهد منظم لاذاعة المذاهب الجديدة ولكسب الاتباع والمشايعين » وعُلق على الكلام في ذيل الصفحة بهذه العبارة « وردت هذه الكلمة في عنوان مؤسسة كاثوليكية (١٦٢٢) « Congregatio de Propaganda » لتذيع ما ترى لجنة من الكاردينالات انه صحيح » . وهذا خطأ لانه بتر كلمة (fide) من آخر العبارة المذكورة وهذه الكلمة جوهرية لفهم المعنى وليست البروباغانده « دعاية » بل هي جمعية لنشر الايمان في البلاد الغير المسيحية اسسها البابا اكليمنضوس الثامن سنة ١٥٩٧ ونظمها البابا غريغوريوس الثامن عشر سنة ١٦٢٢ للتبشير بالانجيل .

على ان الخلل العظيم في هذا الكتاب هو انه يتناول بحث تربية الانسان المتطور بطبيعته ويغفل عن كون لهذا الانسان غاية قصوى وهو الله ولا يقدر حق قدرها القيم الروحانية في التهذيب .

واذا لفت النظر الى التربية الدينية « وحالتها السيئة » قال : « واين هناك من امل لعلاج هذه الكارثة حتى يمكن تحليل جوهر الدين وتاريخ تطوره باعتباره ضرباً من النشاط الطبيعي للنفس الانسانية ، تحليلًا صحيحاً . وحتى توضع اصول لتعليمه قائمة على التحليل ثم تطبق هذه الاصول بحماس وجرأة » (ص ٣٦٦) فترى من كلام المؤلف انه لم يتثبت بعد في المبادئ الدينية تثبت اليقين وهذه النتيجة انما هي التي تؤدي اليها التربية البروتستانتية ... فينشأ منها الانسان ... « على بياض » من كل عقيدة . وان نختم بوصف هذا الكتاب كلامنا عن « التاريخ وما اليه » فلسنا نخرج عن الموضوع لان التربية تمهد السبيل الى الاعمال والحوادث والايام التي يتكون منها التاريخ .